الرحيل الثلاثي.. خسارة على ردفان والجنوب

كتب/ سعد ناجي أحمد :

في ذكرى رحيلهم ومغادرتهم روح الحياة إلى دار القرار، تاركين ذكرياتهم ومواقفهم وإنسانيتهم وشهامتهم وسجلاتهم التاريخية المعروفة والمفخرة بالعطاء والتضحية والإقدام.

فلن يغفل التاريخ عن ذكر محاسن أولئك الرجال وما قدموه من خدمة للأفراد والمجتمعات والشعوب وفي كل المستويات..

رجال جمعوا بين النضال والشرف والأخلاق والتواضع والعزة والإخاء والشموخ والكبرياء والقوة والتمكين..

فكان الوطن في أمسّ الحاجة إلى بقاء هؤلاء الرجال، ونهجهم القويم على قيد الحياة ولكن هي أقدار الله في خلقه.. هؤلاء الرجال القادة معلمون وأساتذة ومثقفون، والذي كنا يوما معهم في معترك الحياة ودرب النضال ولكن قدر الله والمنية تسابقت على أراوحهم..

أدركنا معًا حقيقة الواقع وانتهجنا منهم النضال والكفاح وتعودنا على الإباء والإقدام والتضحية والفداء وعشقنا منهم النصر والحرية وأن من يعشق الحرية والنصر لا يبالي بما دونه مهما كانت التضحيات ومهما عظمت المهمات ومهما طالت الأمنيات وتعددت المسافات.

أولئك الرجال ماتوا وفقدناهم وكان رحيلهم مؤثرا، وهم:

الفقيد العميد/ هيثم محمد الجهوري:

مهما سجلنا في قواميس اللغة ومهما كتبنا في معاجم الكلمات عن شجاعتك ونضالك وبطولاتك فلن نوفيك حقك، وسنظل نتذكر غيرتك على ردفان وتاريخها النضالي والثوري منذ فجر انطلاق الحرية، باعتبارك قائدًا من رعيل ثوار أكتوبر ومن رواد ثورة الجنوب السلمية، وعلينا أن نتذكر مواقفك ومآثرك العظيمة في ردفان ومنصة الشهداء، وعلينا أن نتذكر أخلاقك وتواضعك في إصلاح ذات البين وحل الخلافات والمشاكل على سبيل الأفراد وكذلك في سبيل لملمة الوطن الجنوبي الجريح في ظل تغيرات والتي كانت تعصف بالوطن.

فنم قرير العين طيب النفس مهذب المشاعر في جنان الخلود بإذن الله

الفقيد العميد/ صالح حسين سعيد:

لقد كنت رجلاً شجاعًا غيورًا على وطنك بأخلاقك وسماتك وصفاء نواياك.. لقد كنت جارا عزيزا وصديقا وفيا نلتمس فيك القلب الطيب وحسن المعاملة وصفاء الروح ورقة المشاعر والرأي في القول والفعل. تربطني بالفقيد - رحمه الله - مواقف كثيرة جدا ما يزال صداها ومعانيها ومآثرها في قلوبنا، فتتفاعل خواطر الألم في أعماق الذاكرة وأحُس بحزن عميق في لحظة وداع لن أستوعبها وأراها تجتاحني فتصرعني لهول الفاجعة.

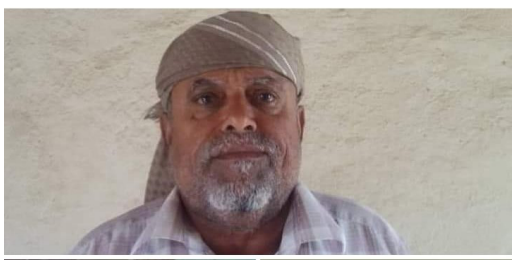

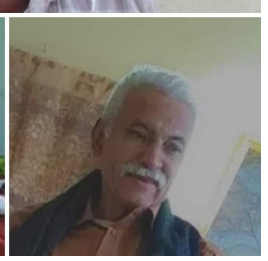

ولقد شكل رحيله خسارة فادحة على ردفان والوطن والجنوب وعلى الفرد والمجتمع وكل من عرف شجاعته وسلوكه وخصاله الحميدة ولا سيما أدواره السياسية ونضاله وجهوده المبذولة في هذا الوطن وعلى كافة الأصعدة.

فنم قرير العين طيب الخاطر هادئ النفس مبتسم الوجه طيّب المضجع في جنات عدن عند مليك مقتدر.

الأستاذ التربوي الراحل/ صالح ناشر:

جمع الأستاذ التربوي الراحل بين الطيب والوفاء والصدق والصفاء والعمل والأخلاق والأمانة والنزاهة، فكان نِعم المعلم ونِعم الأستاذ التربوي القدير.

برز في مواقف تربوية عديدة وظهر في ظروف استثنائية صعبة والتي مرت خلالها العملية التربوية في منعطفات معقدة، فكان نعم الرجل في العمل ونِعم التربوي في العلم ونِعم الأخلاق في المعاملة.. تميز الأستاذ الراحل بخصائص جعلته ينتقل إلى أعلى المستويات في العمل السياسي والسلطة المحلية، فرحيل هذه الشخصية والهامة التربوية قد مثل خسارة على محبيه وأصدقائه فلا يعرف مكانته إلا من عايشه وصاحبه وتعرف على مناقبه وخصاله الحميدة.

وختاماً فإن ما كتبناه وعبّرنا فيه وبشكل مختصر عن أولئك الرجال ليس إلا قطره من بحور القطرات التي ارتوت بها ساحات الوطن في نضالهم وتضحياتهم ومكانتهم في قلوب محبيهم وأصدقائهم، فمهما تحدثنا عنهم فإنهم يحتاجون إلى مجلدات وقواميس وما هذه إلا ومضات يسيرة وذكرى عطرة في ذكر وفاتهم ورحليهم.

حزنت قلوبنا بوفاتهم وبكت أعيننا لفراقهم ولا زالت أرواحنا تشتاق لهم ولكننا رضينا بقدر الخالق وستظل ألسنتنا تهتف بالدعاء لهم...

اللهم إنهم في ذمتك وحبل جوارك اللهم اغفر لهم وارحمهم، اللهم تقبلهم تقبلاً حسناً، واجعل الفردوس الأعلى مسكنهم ومأواهم، اللهم أنزلهمُ منزلةَ الأنبياء والشهداء والصدِيقين وحَسُنَ أولئك رفيقا.

نحن نبحث عن وطن ليس إلا

كتب/صائل الدعجري :

إلى أولئك الذين حاولوا ويحاولون عبر بث سمومهم وترديد اتهاماتهم عبر مختلف وسائل إعلامهم ووسائل التواصل الاجتماعي بأن ردفان والضالع ويافع يحملون مشاريع مناطقية، وهناك الكثير من السخرية ونعتهم بألقاب لا تحصى ولا تعد، كل هذا لا يثنينا عن تنفيذ الهدف الأسمى الذي ثرنا من أجله ألا وهو استعادة الوطن المنهوب منذ 94م.

هذا كل ما نبحث عنه منذ انطلاقة شرارة الثورة الثانية - إذا صح التعبير - ومن أجل ذلك دعينا وعبر جمعية ردفان إلى لقاء للتصالح والتسامح وقوبلت هذه الدعوة باستجابة وباستحسان كل أبناء الجنوب تزامنا مع دعوة لتشكيل جمعية المتقاعدين العسكريين الجنوبيين للمطالبة بالحقوق، وكان العميد النوبة قد تم اختياره لقيادتها، وكانت الضالع هي المكان الأول لإشهار أول جمعية للمتقاعدين العسكريين، وفي الوقت نفسه كانت جماهير الجنوب تعيش حالة غليان وسخط ضد نظام عفاش وقواته المحتلة للجنوب وبدأت التحرك السلمي.

ومثل النوبة رمزًا من رموز الجنوب، وشالته جماهير من ردفان والضالع ويافع، وهتفوا له أثناء اعتقاله (إخراج النوبة واجب) حتى تم إطلاق سراحه، كانت الجماهير في المثلث النضالي لا يبحثون عن مناصب أو جاه بل عن وطن آمن ومستقر، وبعد أيام من تطور مسيرة الحراك فوجئنا بالأخ النوبة باع الحراك وتخلى عن نضاله مقابل منصب له وجاه، واستمرت الجماهير تبحث عن قائد لها وتتشبث بقيادات هشة كتشبث الغريق بقشة تخرجه إلى بر الأمان.

واتسعت رقعة الحراك السلمي، ليشمل كل محافظات الجنوب وتوالت قيادات تقدم نفسها لقيادة نضالات أبناء الجنوب وكانت ردفان والضالع ويافع ولحج بشكل عام لها السبق في مواجهة تحركات القوات المحتلة الشمالية العفاشية وتقديم التضحيات، وكان شهداء منصة الحبيلين بردفان هي الشرارة الأولى في المواجهة مع العدو ولأننا كنا نبحث عن وطن قبلنا بقادات جنوبية من أبين وشبوة، ولم نبحث عن مناصب، وهتفنا لمحمد علي أحمد وباعوم والفضلي والحسني ووليناهم قيادتنا ليس لشيء بل من أجل تجسيد وحدة الجنوبيين وتنفيذ مبدأ التصالح

والتسامح لأجل الجنوب برضه ولأننا كنا نبحث عن وطن يتسع للجميع مع الأسف كل تلك القيادات وغيرها كثير كانت غير مقتنعة بحتمية انتصار الجنوب ولجؤوا إلى الإسراع في ترتيب البعض مع الشرعية وآخرين أتوا لمهمة شق الحراك الجنوبي وتفريخه إلى دكاكين صغيرة بغية الحصول على مناصب وجاه، هكذا أيها السادة ظل المناضلون الأحرار ثابتون على أهدافهم تحقيق استعادة الوطن والدولة كل شرفاء الجنوب وقفوا صفا واحدا ورمت بأولئك الباحثين عن المناصب والجاه والسلطة إلى مزبلة التاريخ وخرجت الجماهير بمليونياتها لتختار قائدا مخلصا وصادقا ومناضلا لا يحب الشهرة لقيادة نضالها، ألا وهو القائد الشجاع عيدروس الزبيدي لم يبحث عن مناصب بل فوضته الجماهير من جميع محافظات الجنوب لأن الرجل فعلا باحث عن وطن فقط لا سواه وظلت تلك البوم والغربان تنعق وتنبح كالكلاب المسعورة لتشويه بمناطق النضال والمناضلين في كل الجنوب، وتحولوا إلى قوادين ضد الجنوب وأرضه، تارة بالتآمر وتارة بالتهديد باجتياح الجنوب، وتارة بالأعمال التخريبية، طيب لماذا كل هذا فقط؟! لأننا نختلف عنكم لأننا نبحث عن وطن وأنتم تبحثون عن التسول، على فتات الآخرين، فهل تفكرون وتعقلون؟!

أربعينية عبدالحميد القطيبي الذي أوجعني رحيله

كتب/ أحمد حسن القطيبي :

رحل عنا عبدالحميد علي القطيبي (أبو محمد) في عمر مبكر من حياته ولم ترحل بصمات نضاله وأخلاقه وتعامله الطيب مع الناس، فهو رجل مواقف، وله بصمات طيبة مع الكثيرين، هذا يدل على معدن هذا الرجل الأصيل ومن أسرة كريمة وتعلمنا منه الحنكة والصبر والنفس الطويل.

كان رحمة الله عليه مخلصا لوطنه الجنوب، عاش بلا ضجيج ورحل عن الدنيا الفانية بصمت، إنه نموذج في الصدق والأخلاق والحس الوطني، وإن القلب ليحزن على فراقك يا (أبا محمد) ، نعم سنحزن عليك لأنك رحلت قبل أن يكتمل المشوار، فأنا أكتب هذا الرثاء وكياني مشتت وأعضاء جسمي تتألم وتتحسر من هول المصيبة، لكن لا اعتراض على قدر الله عز وجل، فكلنا راحلون ولا يبقى إلا وجه الله ذو الجلال والإكرام، فالصهير عبدالحميد أبكاني دمعًا وأوجعني رحيله في هذه الظروف الصعبة التي نحتاج إلى مثل هؤلاء الرجال، لكن رحيله شكل فراغا قاسيا لا يمكن أن يملأ هذا الفراغ غيره، رحل بصمت وشموخ وكبرياء، إن الألم والدموع الساقطة لن تخفف من هول الصدمة، لقد تألم وبكى كل من سمع نبأ وفاته؛ لأنه طيب ومتواضع ولم يظلم أحدًا، وكان عزيزا كريما حازما في كل تصرفاته وكان من صفاته الاحترام والتعاون والإخلاص والأخلاق التي عرفه بها الناس.

وهذه أبيات شعرية في رثاء المغفور له بإذن الله:

هذا أبو محمد كان المثل في القيادة
الجود والأخلاق ساسه ومبناه
من خير خلق الله وخير عباده
من يوم ميلاده إلى يوم مثواه
ما أريد امدح فيه لحظة حداده
ولو نويت امدح فيه أخلاقه عديده
يجف القلم قبل أن أوصل جملة مزاياه
يشهد بهذا من يحبه وعاداه
الجود طيب وعاده
وأبو محمد على الجود رباه
من يوم فارقنا عدمنا الفرح والسعادة
وحياتنا في ألم من بعاده
والختم صلوا على النبي محمد
شفيع أمته يوم حسابه